الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

كلية أصول الدين

مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية

القسم: الدعوة والإعلام والاتصال

ينظمون

ندوة علمية وطنية بمناسبة اليوم الوطني للصحافة:

الإعلام الجزائري أثناء الثورة التحريرية الكبرى

آليات التأثير ورهانات التوثيق

يوم: 01 جمادى الاولى 1447هـ الموافق لـ: 22 أكتوبر 2025م

بقاعة المحاضرات الكبرى مخابر الجامعة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية–قسنطينة

عنوان المداخلة: الإذاعة الثورية الجزائرية: النشأة والبنية والوظائف

خلال الثورة التحريرية الكبرى (1954م– 1962م)

The Algerian Revolutionary Radio: Genesis, Structure, and Functions during the Great Liberation Revolution (1954–1962)

أد. عيسى بوعافية

الملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية بالدراسة والتحليل تجربة الإذاعة الثورية الجزائرية بوصفها أحد أبرز أذرع الثورة التحريرية الكبرى في ميدان الاتصال الجماهيري، التي جسّدت التلاحم بين السلاح والكلمة، بين الفعل العسكري والعمل الاتصالي. والتي شكّلت أيضا منبرًا وطنيًا لعلع من خلاله الصوت الجزائري، مسهما في تعبئة الجماهير ورفع المعنويات، وتوثيق مسار الثورة، متجاوزا كل العراقيل التي وضعها المستعمر الفرنسي في سبيله.

وبناء عليه، فإن هذه الورقة البحثية تهدف إلى الكشف عن ظروف نشأة الإذاعة الثورية وسياقها التاريخي، وتحليل بنيتها التنظيمية والتقنية، وتبيان وظائفها الاتصالية والتحررية والنفسية، فضلاً عن التحديات التي واجهتها في ظلّ الحرب الإعلامية الفرنسية.

وقد خلصت الدراسة إلى أنّ الإذاعة الثورية الجزائرية مثّلت تجربة رائدة في الإعلام المقاوم، استطاعت – رغم محدودية الوسائل – أن تحقق فاعلية كبيرة في بناء الوعي الوطني وترسيخ الهوية الجزائرية، وأن تخلّد صوت الثورة في الذاكرة الإعلامية والإنسانية على حد سواء.

الكلمات المفتاحية: الإذاعة الثورية الجزائرية، الإعلام المقاوم، الثورة التحريرية، الذاكرة الوطنية.

Abstract

This research paper offers an analytical study of the Algerian Revolutionary Radio, regarded as one of the most influential instruments of the Algerian War of Independence in the sphere of mass communication. It epitomized the profound unity between the rifle and the word, and between military action and communicative struggle. Functioning as a national voice of resistance, the radio became a powerful medium through which the Algerian identity found expression, contributing to the mobilization of the people, the uplifting of morale, and the documentation of the revolutionary experience, while successfully overcoming the obstacles imposed by the French colonial regime.

The paper seeks to examine the historical context and conditions of the radio's emergence, analyze its organizational and technical structure, and elucidate its communicative, liberational, and psychological functions, in addition to addressing the challenges it encountered amid the French media warfare.

The study concludes that the Algerian Revolutionary Radio stands as a pioneering model of resistant media, which—despite limited resources—demonstrated exceptional efficiency in shaping national consciousness and reinforcing Algerian identity, thereby immortalizing the voice of the revolution in both media and collective human memory.

Keywords: Algerian Revolutionary Radio; resistant media; War of Independence; national memory.

مقدّمة:

تُعدّ الثورة الجزائرية الكبرى (1954م–1962م) – بحق– واحدةً من أعظم الثورات في التاريخ الإنساني المعاصر، إذ لم تكن مجرّد مواجهةٍ عسكرية مع الاستعمار الفرنسي، ومن ورائه الحلف الأطلسي فحسب، بل كانت أيضًا ثورةً إعلامية واتصالية استخدمت الكلمة والبث الإذاعي والسرد الثوري سلاحًا داعما ومكمّلًا للبندقية والمدفع والرشاش.

وفي هذا الإطار، برزت الإذاعة الثورية الجزائرية كأحد أهمّ أدوات الثورة في مجال الاتصال الجماهيري، إذ مثّلت صوت الجزائر المكافحة الذي عبر حدود الوطن الأسير؛ ليصل إلى كل بيت، وإلى كل قلب، محرّكًا للوعي الوطني، ومعبّئًا للإرادة الشعبية، خلف جيش التحرير الوطني.

الإشكالية:

إذا اعتبرنا أن الإذاعة الثورية كانت تمثل الذراع الاتصالي المكمّل للنضال المسلّح، وداعما كبيرا للثورة التحريرية الكبرى، وإذا أقررنا بأنها رغم قلة ذات اليد، ورغم كل الظروف الصعبة، من أتون حرب ضارية، وحصار استعماري محكم، ومحاولات عزل إعلامي مستميتة، قد استطاعت أن تتجاوز كل تلك الظروف، واستطاعت أن تكون منبرًا للوطنية، ورافعةً للمعنويات، وحافظةً للهوية الجزائرية؛ بنشر للوعي، وتوثيق الحقائق والتاريخ، في لحظة مفصلية من تاريخ هذا الشعب المجيد، فإن ذلك ينم دون شك، على أنها ما كانت لتستطيع أن تبلغ هذا الشأو؛ لولا رسالتها الملتزمة، ومضمونها الصادق، واحترافية القائمين عليها، وهذا ما يدفعنا إلى البحث في حيثيات نشأة هذه الإذاعة وبنيتها التنظيمية ووظائفها، ومعايرة الافتراض الذي انطلقنا منه إلى ما سنسجله من تلك الحقائق.

وتجدر الإشارة هنا، إلى أن تناول الإذاعة الثورية الجزائرية بالدراسة – في هذه المناسبة– ليس استحضارًا لصفحة من الماضي فحسب، بل هو قراءة في تجربة إعلامية مقاومة، استطاعت أن تجمع بين الوظيفة الاتصالية والتعبوية والتحررية؛ باحترافية عالية، تستحق أن نستلهم من قيمها في بناء إعلام وطني أصيل ومعاصر.

ويمكننا أن نفرع هذه الإشكالية إلى الأسئلة التالية:

- ما ظروف نشأة الإذاعة الثورية الجزائرية وسياقها التاريخي؟
- ما تشكيلة بنيتها المؤسسية والتنظيمية وأساليب عملها؟
- ما الوظائف الاتصالية والتحررية والنفسية التي أدتها في مسار الثورة؟
- كيف واجهت الحصار الإعلامي الفرنسي وأسهمت في بناء الوعي الوطني؟
- ما الأثر الذي تركته في الذاكرة الوطنية والإعلام الجزائري المعاصر؟

المحور الأول: النشأة والسياق التاريخي:

كان الاستعمار الفرنسي يمتلك جهازًا إعلاميًا ضخمًا، وظفه بثقل في مسخ الهوية الوطنية للشعب الجزائري، وإثارة النعرات العرقية، وتشويه صورة المقاومة والثورة والمجاهدين، وتضليل الرأي العام داخليًا وخارجيًا. وقد أنفقت الحكومة الفرنسية في حربها على الجزائر طيلة الثورة التحريرية الكبرى؛ مبلغا ماليا قدره 7500 مليار فرنك فرنسي قديم، بمعدل يقارب 3 ملايير فرنك يوميا، خصصت منها ميزانية تفوق المليار ونصف المليار في اليوم الواحد، للحرب الإعلامية والنفسية، في مقابل المبلغ نفسه الذي تنفقه يوميا في الميدان الحربي[1]!

وتعتبر الإذاعة المسموعة واحدة من أثقل تلك الأجهزة الإعلامية التي وظفها الاستعمار الفرنسي للأغراض المذكورة آنفا، حيث عرفتها الجزائر إبان الاحتلال؛ منذ عشرينات القرن العشرين، ببث ضعيف باللغة الفرنسية أولا، ثم باللغة العربية العامية والقبائلية مع اللغة الفرنسية، مع تقوية الإرسال، والتنويع في الموجات الإذاعية شيئا فشيئا[2].

وقد أدرك قادة جبهة التحرير الوطني أنّ المعركة الحقيقية ليست فقط في الجبال، بل أيضًا في عقول الناس. ولذلك كانت الحاجة ملحّة إلى إنشاء منبر إذاعي يُعبّر عن صوت الثورة ويوصل رسالتها إلى العالم.

ونظرا لعدم توفر الإمكانات آنذاك، فقد عضدت الثورة ساعدها بأشقائها والمنصفين، في ربوع الوطن العربي وغيره في هذا المضمار، فأذاعت قيادة جبهة التحرير الوطني في الفاتح من نوفمبر 1954م؛ أول بيان لها، من منبر إذاعة " صوت العرب" من قلب القاهرة، بصوت الإعلامي المصري الكبير " أحمد سعيد"، تزف فيه إلى الشعب الجزائري وأحرار العالم؛ بشائر اندلا ع الثورة التحريرية الكبرى.

وظلت هذه الإذاعة سندا إعلاميا للثورة الجزائرية إلى غاية الاستقلال، من خلال برامجها عموما أو البرنامج اليومي الذي خصصته منذ أواخر 1955م بالعربية، ثم بالفرنسية أيضا منذ 1956م، للحديث عن النشاط العسكري والسياسي للثورة، تداول على الأول: أحمد توفيق المدني، ورابح تركي عمامرة، ومحمد كسوري، وعبد القادر بن قاسي، وعلى الثاني: مبروك بلحسين، ومحمد حاج حمو، والمحامي ربعاني، وعدة بن قطاط[3].

ومن الأصوات التي صدحت في برامج هذه الإذاعة أيضا باللغة العربية: محمد البشير الإبراهيمي، عثمان سعدي، رشيد النجار، عبد القادر نور، أما باللغة الفرنسية: محمد الصديق بن يحيى، أحمد فرنسيس، إبراهيم غافة، مبروك نافع، مالك بن نبي. وبهذه الثنائية اللغوية توجه الخطاب أساسا إلى

---

[1] – محمد زروال، **الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954- 1962م**، الجزائر، دار هومة، ط1، 2015م، ص225.

[2] – فضيل دليو، **تاريخ وسائل الإعلام والاتصال في الجزائر**، الجزائر، ألفا للوثائق، ط1، 2022م، ص101–103.

[3] – الأمين بشيشي، **أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات أخرى متضامنة**، الجزائر، منشورات أصالة ثقافة، ط1، 2013م، ص 49-50.

الشعب الجزائري والمجاهدين والرأي العام العربي، وإلى العدو والرأي العام الفرنسي والأوروبي من جهة ثانية[1].

وقد امتدت شبكة من الإذاعات في العالم العربي تتبنى صوت الجزائر المقاومة، ففي سوريا، كان محمد الغسيري قد اتفق مع سلطاتها عام 1956م على تخصيص برنامج في إذاعة دمشق يبث يوميا الأخبار العسكرية والسياسية عن الكفاح المسلح في الجزائر، بمسمى " الجزائر الثائرة"، وكان محمد مهري وحده هو الذي يقدمه بداية، ثم ساعده بعض الطلبة الجزائريين، منهم: الهاشمي قدوري، محمد بوعروج، منور الصَّم، ... إلا أن الحصة توقفت بعد انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة عام 1961م، على خلفية رفض البعثة الجزائرية لموقف السلطات الإذاعية السورية القاضي بتسليم نصوص مكتوبة للحصة من أجل مراقبتها[2].

ومن العراق، انطلق "صوت الجزائر" من إذاعة بغداد عام 1958م، بإشراف: حامد روابحية ومحمد كسوري[3]، ومن الكويت أيضا في السنة نفسها، بمعدل ثلاث ساعات في الأسبوع على الساعة الخامسة مساء، بالإضافة إلى مكاتب في الأردن والسعودية[4].

وفي ليبيا أيضا، كانت هناك محطتان إذاعيتان تبثان حصة " صوت الثورة الجزائرية" ثلاث مرات في الأسبوع:

محطة طرابلس بإشراف: بشير قاضي، ثم محمد الصالح الصديق، ومحطة بنغازي بإشراف: عبد الرحمن الشريف وعبد القادر عوقة (ليبي)[5].

أما في تونس، فقد كانت الإذاعة التونسية تغطي منذ 1956م نشاط الثورة التحريرية، ثم خصصت برنامجا مستقلا لذلك ابتداء من ربيع 1957م، يسمى: " هنا صوت الجزائر المكافحة الشقيقة"، كان يبث مدة ساعة كاملة، ثلاث مرات في الأسبوع، ثم أصبح برنامجا يوميا، منذ خريف 1958م، وباللغتين العربية والفرنسية، وكان نجومه الأوائل: عبد الله شريط، عيسى مسعودي، الأمين بشيشي، ثم دعمتهم الحكومة المؤقتة بـ: محمد بوزيدي، العربي سعدوني، وسرج ميشال[6].

---

[1] - الأحمر قادة، **إذاعة "صوت العرب" ودورها في خدمة الثورة الجزائرية 1954م–1962م**، مجلة آفاق فكرية، ع01، ديسمبر– جانفي 2014م، ص 47،48.

[2] – محمد زروال، **المرجع السابق**، ص222.

[3] – محمد زروال، **المرجع نفسه**، ص221-222.

[4] – عبد القادر نور، **شاهد على ميلاد صوت الجزائر– ذكريات وحقائق**، الجزائر، منشورات الإذاعة الوطنية، ط1، 2006م، ص..

[5] – محمد زروال، **المرجع السابق**، ص222.

[6] – الأمين بشيشي، **المرجع السابق**، ص 26-37.

ومن المغرب أيضا، بإذاعتيها في تطوان، والرباط، كان زهير إحدادن، والسي الدراجي، يقدمان برامج معبرة عن نشاط الثورة[1].

ولم تقتصر شبكة الإذاعات الداعمة للثورة التحريرية الكبرى على الدول العربية فقط، بل امتدت إلى دول أجنبية صديقة أيضا، منها: بكين في الصين، وكوناكري في غينيا، وأكرا في غانا، وبودابيست في المجر، وتيرانا في ألبانيا[2].

وكما سبق الإشارة إليه، فإن قادة جبهة التحرير الوطني، وعيا منهم بأهمية وعظم أثر هذا الوسيط الإعلامي الخطير، سعوا منذ اندلاع ثورة التحرير المجيدة، إلى تأسيس إذاعة "**صوت الجزائر المكافحة**"، لتكون توأم نضاليها السياسي والعسكري، ولتكون لسان حال الثورة الجزائرية، المعبّر عن مواقفها السياسية، والناقل لبيانات جيش التحرير الوطني، والموجّه للنداءات إلى الشعب في الداخل والخارج، متجاوزا الخطوط الحمراء التي رسمتها إذاعات الدول العربية والأجنبية الصديقة[3]، وقد تحول هذا الحرص إلى توصية رسمية في مخرجات مؤتمر الصومام 20 أوت عام 1956م، ثم تحول إلى محاولات عملية وسعي حثيث باءت بالفشل، ثم تحولت إلى إنجاز فعلي يوم 16 ديسمبر 1956م، في شكل إذاعة سرية.

وقد مرت هذا الأخيرة بمرحلتين: اتسمت المرحلة الأولى بحالة من عدم الاستقرار، حيث واجهت خطر " غونيو" الذي يحدد مكانها ويقنبلها، ولذلك كانت متحركة ومتنقلة من مكان إلى آخر، واستمرت من 16 ديسمبر 1956م إلى غاية تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 سبتمبر 1957م، حيث بدأت مرحلتها الثانية، التي اتسمت بالثبات والاستقرار منذ 12 جويلية 1959م، باتخاذها مدينة الناظور المغربية قاعدة بث ثابتة، ثم حظيت بأستوديو ثان مجهز بمختلف الوسائل والمعدات بمدينة طنجة في 12 أكتوبر 1961م[4].

كانت برامج الإذاعة السرية تُعدّ باللغتين العربية والفرنسية، واللهجة القبائلية لتوسيع قاعدة الاستماع. وقد تنوّعت بين نشرات الأخبار، والبيانات العسكرية، والحوارات، والأناشيد الثورية، والبرامج الثقافية والدينية التي تهدف إلى الحفاظ على الهوية الجزائرية.

المحور الثاني: البنية التنظيمية والتقنية:

رغم بساطة الوسائل التقنية وصعوبة الظروف، فإن الإذاعة الثورية تميّزت ببنية تنظيمية متماسكة نسبيًا، وقد كانت تضم:

---

[1] – فاطمة حواص، **أساليب الثورة التحريرية في مواجهة الدعاية الفرنسية: الإذاعة السرية (1956– 1962)**، مجلة عصور الجديدة، مخبر تاريخ الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران1، مج13، ع1، 2023م، ص 415.

[2] – محمد زروال، **المرجع السابق**، ص239.

[3] – **الإذاعة السرية.. صوت الجزائر المكافحة في العالم!** الجزائر، 2021/12/14م، الزيارة: 2025/10/20م، 17:55.

[4] – أحمد جبار، العربي بوعمامة، **الإذاعة الجزائرية ودورها في تعزيز مسار الثورة ورافد من روافد التنمية بعد الاستقلال– قراءة تاريخية**، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع8، 2017م، ص181.

أ. **المديرية:** وتتشكل من مدير ونائب فني ورئيس تحرير مكلف بالبرمجة وتحرير المواضيع الإذاعية، ونائب تقني يتابع القضايا التقنية التي تتعلق بالبث، بالإضافة إلى الأمانة الإدارية المكلفة بالتسيير المالي والموظفين.

ب. **اللجنة الفنية:** يترأسها النائب الفني، وتنقسم إلى ثلاث لجان فرعية، كل لجنة تتكون من ستة أفراد: لجنة اللغة العربية، ولجنة اللهجة القبائلية، ولجنة اللغة الفرنسية.

ج. **اللجنة التقنية:** كان مسؤولا عنها: النائب التقني، وتنقسم إلى قناتين:

- قناة مركز التسجيل أو الصوت الأساسي قبل الإرسال (منخفضة التردد BF).
- قناة مركز الحصص أو البث والإرسال (عالية التردد HF)[1].

وقد قدرت ميزانية التسيير السنوية المخصصة للإذاعة السرية؛ بمليوني فرنك مغربي، تم توزيعها حسب الأولوية بين صرف أجور العمال، شراء الأجهزة وصيانتها، وكل مستلزمات المكاتب، وكل ما يتعلق بالتوثيق[2].

ومن أبرز أسماء الطاقم البشري الذي كان يشتغل في هذه الإذاعة بين إداريين وفنيين وتقنيين: محمد السوفي، عيسى مسعودي، مداني حواس، محمد بوزيدي، محمد بومدين، عبد العزيز شكيري، محمد السعودي، مصطفى تومي، خالد سافر، خالد اليجيني، دحو ولد قابلية، عمر مرزوق، محمد ولد خروبي، كمال داودي، حمة ميسوم، عاشور قدور، طارق، عبد المجيد حومة، محمد كسوري، عمار معمري، قدور ريان، محمد مكيرش، السعيد العماري، يوسف مصطفى دالي، عبد الله دردك، كمال بلحبيب، بوغرارة لوصيف، علي جبار، فريد عبورة[3]، عبد السلام بلعيد، عبد المجيد مزيان المدعو صلاح الدين الأيوبي، عبد الرحمن لغواطي المدعو العروسي، الهاشمي التيجاني، السنوسي صدار المدعو موسى[4]، عبد الحميد قوار المدعو عيسى، عبد القادر بن عاشور المدعو عزوز، عبد الكريم الشريف المدعو قدور، علي بن قاسي، علي ثليجي المدعو سي عمر، مصطفى حجاج أول المدعو محفوظ، عبد القادر معاشو المدعو أليكسندر، محمد مقران المدعو سي ناصر، أحمد تواتي المدعو سي شعبان، عبد المجيد حمود المدعو يوغرطة، رضا بن الشيخ الحسين المدعو عقبة، يوسف دال، سعيد بومالي، علي صبري المدعو علي سارجان، عمر مرزوق، لوصيف بوغرارة المدعو محمد القوردو[5]، ... كما نذكر بعض الأسماء التي ارتبط

---

[1] – محمد زروال، **المرجع السابق**، ص238.

[2] – نجاة بية، **الإنجازات الكبرى للثورة الجزائرية وتصدي الاستعمار لها: إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة نموذجا**، مجلة المصادر، الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ع21، ص185.

[3] – محمد زروال، **مرجع سابق**، ص 236، 237.

[4] – الصادق دهاش، **دور الإعلام الثوري في الثورة الجزائرية (إذاعة صوت الجزائر الحرة)**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري ، مج4، ع2، جوان 2022م، ص60.

[5] – نجاة بية، **المرجع السابق**، 1954م، ص 176–184.

بها الحديث عن الإذاعة السرية من كونها فكرة إلى تجسيدها واقعا ملموسا، ومن بينهم: العربي بن مهيدي، عبد الحفيظ بو الصوف، هواري بومدين، سعد دحلب، بوعلام بالسايح، محمد يزيد القائم على وزارة الأخبار آنذاك، بالإضافة إلى ما سبق من أسماء لها وزنها في تاريخ الجزائر المعاصر.

وقد استخدمت الإذاعة أجهزة بث متواضعة متنقلة، ثم تطورت شيئا فشيئا، حتى إنه ما بين جانفي 1960م وأوت 1961م؛ تم تأسيس:

20 محطة للبث الإذاعي بالحدود الغربية، تعتمد جهاز إرسال واستقبال ميداني (Transceiver) من نوع *AN/GRC9 ، برفقة عاملين تقنيين في كل إذاعة.

15 محطة للبث الإذاعي بالحدود الشرقية، مجهزة بـ AN/GRC9، بها 10 عاملين تقنيين، بالإضافة إلى تأسيس 28 محطة للبث الإذاعي مجهزة بـ **81/102E، مع عاملين اثنين في كل محطة.

أما في الحدود الجنوبية، فقد تم تأسيس 03 محطات بث إذاعية، اثنين منها مجهزة بـ AN/GRC9، والثالثة بـ ***ART/31، برفقة أربعة تقنيين[1].

أما القائمون على الإذاعة السرية فقد اكتسبوا الخبرة والمهارة عبر التكوين المتخصص، من خلال التدريب في المراكز التي أنشأتها قيادة الثورة لهذا الغرض، أو من خلال إرسال البعثات إلى الدول العربية الشقيقة، وإلى الاتحاد السوفييتي سابقا، والصين، أو من خلال الاستفادة من خبرات محلية لطلبة جزائريين عائدين من باريس أو غيرها، أو مجندين جزائريين مدربين على سلاح الإشارة فارين من الجيش الفرنسي، أو المهندسين غربيين متعاطفين ومساندين للكفاح والثورة الجزائرية، بالإضافة إلى الخبرة المكتسبة من العمل الميداني في هذا المجال.

وتجدر الإشارة هنا أيضا، إلى التنسيق الكبير والصارم بين القائمين على هذا الجهاز، وما استحدثته جبهة التحرير الوطني في كل ولاية من مصالح الدعاية والإعلام، بالإضافة إلى لجان الإعلام والاتصال، والتي كان أغلب المسؤولين عنها من الطلبة، وكانت وظيفتهم النشاط الإعلامي وإعداد النشرات الداخلية[2]، يضاف إليهما التنسيق مع وزارة التسليح والاتصالات العامة.

المحور الثالث: الوظائف الاتصالية والتحررية:

أدّت الإذاعة الثورية عدة وظائف أساسية، أبرزها:

---

* جهاز استخدمه الجيش الأمريكي وحلفاؤه بعد الحرب العالمية الثانية وفي الخمسينيات والستينيات.

** جهاز إرسال وبث إذاعي شائع في الخمسينيات والستينيات في أوروبا (فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، هولندا).

*** جهاز إرسال فرنسي متوسط القدرة

[1] – أحمد مسعود سيد علي، **تطور الإذاعة السرية في الثورة الجزائرية من خلال تقارير وزارة التسليح والاتصالات العامة ديسمبر 1959م– أوت 1961م**، مجلة المعيار، الجزائر، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، مج15، ع01، جوان 2024م، ص 1274، 1275.

[2] – حمو شايد، **دون حقد ولا تعصب: صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة**، الجزائر، منشورات دحلب، ط1، 2010م، ص52.

- **الوظيفة التعبوية:** إذ كانت تبث روح الجهاد والمقاومة في نفوس الجزائريين، وتدعوهم إلى الوحدة والثبات.
- **الوظيفة التربوية والثقافية:** من خلال نشر الوعي الوطني وتثقيف الجماهير حول أهداف الثورة ومبادئها.
- **الوظيفة النفسية والمعنوية:** كانت الإذاعة وسيلة لرفع المعنويات والتخفيف من آثار القمع الفرنسي ونشر الأمل في النصر.
- **الوظيفة التوثيقية:** نقلت بيانات الثورة وبلاغاتها وأحداثها، فكانت سجلًا صوتيًا للتاريخ.
- **الوظيفة الاتصالية الداخلية والخارجية:** حيث عملت من جهة على التواصل بين قادة الثورة برسائل مشفرة، وعملت من جهة ثانية على كسب التأييد العربي والدولي للقضية الجزائرية عبر مخاطبة الرأي العام العالمي بخطاب إنساني وسياسي راقٍ، ودحض افتراءات فرنسا ودعاياتها.

المحور الرابع: التحديات والعراقيل:

واجهت الإذاعة الثورية جملة من التحديات، أهمها:

- التضييق والمطاردة من قبل الاستعمار الفرنسي، الذي كان يعتبرها خطرًا يهدد مشاريعه الإعلامية، فكانت تتعرض للتشويش المستمر، وقد أنشأت قيادة الجيش الفرنسي لذلك مراكز أهمها:

جدول رقم (01) : مراكز التشويش الفرنسية

مركز التشويش	دليل المركز	اختصار الدليل
عين أرنات (سطيف)	فندق نكتار	H.N
الجزائر سيروكو الكاليتوس	روميو أوسكار	R.O
قالمة	كوكا أوسكار	C.O
المدية	كوكا أوسكار	C.O
سكيكدة	ديلتا ديلتا	D.D
سور الغزلان	طانفو سييرة	T.S
تيزي وزو	فوكستورت سييرا	F.S
تلمسان	طانفو روميو	T.R

المصدر: محمد زروال، مرجع سابق، ص224

- ضعف الإمكانيات التقنية والمالية.
- الحاجة إلى السرية التامة في المواقع والبثّ والتسيير.

ورغم كل هذه التحديات والعراقيل، فقد استطاعت الإذاعة السرية أن تتجاوزها أو تتكيف معها باحترافية، وأن تترك أثرًا عميقًا في الذاكرة الوطنية، فكانت بالنسبة للمواطن الجزائري نافذةً على

الحقيقة وصوتًا للحرية، وبالنسبة للعالم، أداة تعريف بالقضية الجزائرية وعدالتها، إلى أن نالت الجزائر استقلالها، واستردت سيادتها، فورثت الإذاعة الجزائرية الوطنية هذا الإرث النضالي الكبير.

الخاتمة:

إنّ تجربة الإذاعة السرية الجزائرية تمثّل نموذجًا رائدًا في الإعلام الثوري، جمعت بين صدق الرسالة وقوة التأثير رغم ضعف الوسائل والظروف الصعبة.

لقد كانت صوت المجاهدين، ولسان الثورة، وذاكرة الوطن في أحلك الظروف.

ومن واجبنا اليوم، نحن العاملين في حقل الإعلام والدراسات الاتصالية، أن نوثّق هذا التراث الإعلامي ونستلهم منه قيم الالتزام والمصداقية في بناء إعلام وطني مقاوم، يعيد للإعلام رسالته التحريرية والإنسانية.

رحم الله رجال الإذاعة الثورية الذين صدعوا بالحق، وخلّدوا بأصواتهم حكاية وطنٍ انتصر بالصوت عبر الأثير، كما انتصر بالبندقية والرشاش والمدفع عبر الجبال والوديان والمداشر والمدن.

المراجع:

الكتب:

1. الأمين بشيشي، **أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات أخرى متضامنة**، الجزائر، منشورات أصالة ثقافة، ط1، 2013م.

2. حمو شايد، **دون حقد ولا تعصب: صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة**، الجزائر، منشورات دحلب، ط1، 2010م.

3. عبد القادر نور، **شاهد على ميلاد صوت الجزائر– ذكريات وحقائق**، الجزائر، منشورات الإذاعة الوطنية، ط1، 2006م.

4. فضيل دليو، **تاريخ وسائل الإعلام والاتصال في الجزائر**، الجزائر، ألفا للوثائق، ط1، 2022م.

5. محمد زروال، **الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954- 1962م**، الجزائر، دار هومة، ط1، 2015م.

المقالات:

6. أحمد جبار، العربي بوعمامة، **الإذاعة الجزائرية ودورها في تعزيز مسار الثورة ورافد من روافد التنمية بعد الاستقلال– قراءة تاريخية**، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع8، 2017م.

7. أحمد مسعود سيد علي، **تطور الإذاعة السرية في الثورة الجزائرية من خلال تقارير وزارة التسليح والاتصالات العامة ديسمبر 1959م– أوت 1961م**، مجلة المعيار، الجزائر، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، مج15، ع01، جوان 2024م.

8. الأحمر قادة، **إذاعة "صوت العرب" ودورها في خدمة الثورة الجزائرية 1954م–1962م**، مجلة آفاق فكرية، ع01، ديسمبر– جانفي 2014م.

9. الصادق دهاش، **دور الإعلام الثوري في الثورة الجزائرية (إذاعة صوت الجزائر الحرة)**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري ، مج4، ع2، جوان 2022م.

10. فاطمة حواص، **أساليب الثورة التحريرية في مواجهة الدعاية الفرنسية: الإذاعة السرية (1956- 1962)**، مجلة عصور الجديدة، مخبر تاريخ الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران1، مج13، ع1، 2023م.

11. نجاة بية، **الإنجازات الكبرى للثورة الجزائرية وتصدي الاستعمار لها: إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة نموذجا**، مجلة المصادر، الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ع21.

المواقع:

12.الإذاعة السرية.. صوت الجزائر المكافحة في العالم! الجزائر، 2021/12/14م، الزيارة: 2025/10/20م، 17:55.